

التحولات المتوقعة أن تحدث في التيار الجهادي

March 2, 2017

«الشيخ أبو قتادة الفلسطيني»

«memo: الشيخ أبو قتادة الفلسطيني:»

#جديد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وإمام المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. شيخنا الفاضل أبو قتادة، حفظك الله ورعاك، كما تعلم شيخنا أن هناك تحولات كبيرة منهجية وحركية داخل التيار الجهادي. لو أمكن شيخنا شرح هذه التحولات وإمكانية تخطيها بأقل الخسائر وخصوصا مع ظهور بوادر اختلاف وفتنة بين منظرين وقادة ميدانيين في التيار. فأجاب الشيخ أبو قتادة حفظه الله:

صدقني ستكون تحولات في داخل التيار أكثر من غيره والكثير من مشايخ وأبناء التيار لم يفهموا هذه التغيرات الظروف الموضوعية أو كما تسمى عندنا بالحالة القدرية تصنع أسلوبها وأفكارها. فالسرية تفرض أسلوبا ونفسية وفكرا

والتيار الجهادي راوح زمانا طويلا بين الانفتاح الجزئي الصغير وبين الانغلاق المفروض حيننا من الخارج أو من دخله نفسه . وتطابق هذا مع خطاب التميز عن الأمة بفعل مدرسة خاصة.

فاستخدم لفظ الموحدين مثلا

وهو لفظ إقصائي بامتياز

وتوافق هذا مع تضيق أمني يحول بين التيار والأمة، بل بين التيار والجماعات الإسلامية الأخرى.

هذا لا يبريء التيارات الإسلامية فهي كذلك هربت بذاتها من هذا التيار لاعتبارات كثيرة أكثرها مصلحي إقصائي كذلك.

دخول التيار الجهادي على الخط السلفي جعله نهبا لتيارات حملت هذا الشعار، منها ما هو غال في أحكامه، ومثاله دخول سيد إمام مثلا على الحركة الجهادية، فصنع منها نخبة منعزلة تمارس الغلو بغطاء تنظيمي.

هذا كله توافق مع ضرب أمني قاسي.

فصارت الحركة الجهادية عند البعض أشبه بالطرق الصوفية في تجردها وعدم ذوبانها في المجتمع.

وكنت أقول دائما: التيار الجهادي لا ينسجم مع الغلو، لأن الغلو إقصاء والجهاد الذي يحدث به التغيير شامل للأمة.

فالأمة مادته، يعني تطبيق شعار الجهاد مع البر والفاجر.

التيارات الجهادية لأخذ الشرعية رفعت شعار هذه عقيدتنا، وأرادت التستر بشعار السلفية مثلا، مع أن هذا ليس من مهماتها كفعل جهادي.

هي شق إرادي لا علمي إذا كان الفصل واجبا.

المهم أن التيار الجهادي نجح بامتياز في عزل نفسه، وإلا فكيف يسمح هذا التيار والذي هو جهادي أن ينشأ فيه ومن ينتسب له ويكفر حماس مثلا، هذا تدمير للمشروع الجهادي.

التجربة النجدية وطريقة ابن عبد الوهاب غلبت على عقلية البعض، فأرادوا استنساخها.

التيار الجهادي ضد الطواغيت، والأمة مادته، يثيرها لتحمل المهمة معه.

التيار المقابل بوجه سهامه للأمة.

وبينهما فرق كبير

هذا أصل القضية

يوافقها إرادة إلهية بنصرة هذا الدين.

لو حاكمنا التيار الجهادي لحكنا عليه بالفشل في تثوير الأمة مع قضيته.

فكل دوائر الردة التي استهدفها التيار الجهادي نجحت في القضاء على فاعليته وقضت عليه بالتحجيم.

هنا ملاحظة: الجماعات الأخرى أشد فشلاً في تحقيق مقاصدها من التيار الجهادي فلا تفرح بهذا النقد.

ما يهمنا أن التيار الجهادي كان الأقدر على صيد النعمة الإلهية بتشقق وضعف الأمن بعد الربيع العربي خاصة.

نعم شيخنا: ما هي التحولات التي تتوقع أن تحدث للتيار الجهادي في هذه المرحلة.

التحولات القادمة تتأسس على الصور التالية:

-ضرب مفهوم الجماعة الأيدلوجية

-وانهيارها أمام مشروع الأمة

ولذلك سيدخل على التيار الجهادي الكثير من فيروسات الأمة نفسها

وبالتالي سينشظى، وبعضه ممن يصر على الوجود سيتحول إلى الهوامش غير المؤثرة.

سيتم وراثته الجهاد المتعلق بمشروع الأمة لمن يقدر على فهم الواقع الجديد.

فالتاريخ ليس وراثته شرعية بل هو قائم على مبدأ التقوى واتباع السنن.

وأقصد بالوراثة الشرعية أي المتعلقة بالأبوة والبنوة والإسم والانتساب.

-من الصور أن التحولات تحقق قوله صلى الله عليه وسلم: تقل الأنصار...

الفئة الأولى التي حملت الراية سيضعف تأثيرها

ومسلمة الفتح سيتولون القيادة

بمعنى عدو الجهاد أمس هو القائد المقدم اليوم.

هذه يجب فهمها في عالم التغيرات السننية، والوقوف ضدها خصام مع النص، لقوله صلى الله عليه وسلم: اصبروا حتى تلقوني

على الحوض.

معالم هذه التغيرات قد بدأت فمن فهمها استوعب حالة التغيير

ولا يهمه إلا أن تتحقق مقاصد الأمة

وسيجاهد ابو ابوب الأنصاري العظيم تحت إمرة يزيد بن معاوية!

ولن يشغله الا نصره الدين وتحقيق الشهادة.

وجزاك الله خيراً

والحمد لله رب العالمين

•قناة « الشيخ أبي قتادة الفلسطيني»»